

مواقف من حياة الرسول



«ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

حسنة وقنا عذاب النار»

كان ثعلبة بن عبد الرحمن رضي الله عنه، يخدم النبي -صلى الله عليه وسلم- في جميع شؤونه وذات يوم بعثه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حاجة له، فمر بباب رجل من الانصار قرأ امرأة تغتسل وأطال النظر إليها.

ثم بعد ذلك أخذته الرهبة وخاف أن ينزل الوحي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بما صنع، فلم يعد الى النبي ودخل جبلاً بين مكة والمدينة، ومكث فيها قرابة أربعين يوماً، وبعد ذلك نزل جبريل على النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك: ان رجلاً من أمتك بين حفرة في الجبال متعوز بي، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- لعمر بن الخطاب وسلمان الفارسي: انطلقا فأتياني بـثعلبة بن عبد الرحمن فليس المقصود غيره فخرج الاثنان من أنقاب المدينة فلقيا راعياً من رعاة المدينة يقال له زُفافة، فقال له عمر: هل لك علم بشباب بين هذه الجبال يقال له ثعلبة؟

فقال لعلك تريد الهارب من جهنم؟ فقال عمر: وما علمك أنه هارب من جهنم قال لأنه كان اذا جاء جوف الليل خرج علينا من بين هذه الجبال واضعا يده على أم رأسه وهو ينادي يا ليتك قبضت روحي في الأرواح.. وجسدي في الأجساد.. ولم تجدني لفصل القضاء فقال عمر: اياه نريد فانطلق بهما فلما راه عمر غدا اليه واحتضنه فقال: يا عمر هل علم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بذنبي؟ قال لا علم لي الا أنه ذكرك بلامس فارسلي أنا وسلمان في طلبك. قال يا عمر لا تدخلني عليه الا وهو في الصلاة فابتدر عمر وسلمان الصف في الصلاة فلما سلم النبي عليه الصلاة والسلام قال يا عمر يا سلمان ماذا فعل ثعلبة؟

قال هو ذا يا رسول الله فقام الرسول -صلى الله عليه وسلم- فحركه وانته فقال له: ما غيب عني يا ثعلبة؟ قال ذنبي يا رسول الله قال أفلا أدلك على آية تحمى الذنوب والخطايا؟ قال بلى يا رسول الله فقال قل ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ذنبي أعظم، قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: بل كلام الله أعظم، ثم أمره بالانصراف الى منزله فمر من ثعلبة ثمانية أيام ثم أن سلمان أتى رسول الله فقال يا رسول الله هل لك في ثعلبة فإنه لما به قد هلك؟ فقال رسول الله فقوموا بنا اليه ودخل عليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- فوضع رأس ثعلبة في حجره لكن سرعان ما أزال ثعلبة رأسه من على حجر النبي فقال له

لم أزلت رأسك عن حجري؟ فقال لأنه ملأن بالذنوب، قال رسول الله ما تشتهي؟ قال:مثل ديب النمل بين عظمي ولحمي وجدي، قال الرسول الكريم: ما تشتهي؟ قال مغفرة ربي: فنزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك، لو أن عبيد هذا لقبني بقراب الارض خطايا لقيته بقرابها مغفرة، فأعلمه النبي بذلك فصاح صيحة بعدها مات على أثرها فامر النبي بفصله وكفنه، فلما صلى عليه الرسول عليه الصلاة والسلام جعل يمشي على أطراف أنامله، فلما انتهى الدفن قيل لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- يا رسول الله -أينك تمشي على اطراف أناملك قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-، والذي يعثنى بالحق نبيا ما قدرت أن أضع قدمي على الأرض من كثرة ما نزل من الملائكة لتشييعه، كل واحد منا يخطي وله ذنوب يعلمها وذنوب لا يعلمها.

«ليس المهم أن تكون في النور لترى بل أن يكون النور فيما تراه»

بينما النبي -صلى الله عليه وسلم- في الطواف اذا سمع اعرابيا يقول: يا كريم فقال النبي خلفه: يا كريم، فمضى الاعرابي الى جهة الميزاب وقال: يا كريم، فقال النبي خلفه: يا كريم، فالتفت الاعرابي الى النبي وقال: يا صبيح الوجه، يا رشيق القد، اتهاز بي لكوني اعرابيا؟ والله لو لا صباحة وجهك ورشاقة قدك لشكوكت الي حبيبي محمد -صلى الله عليه واله وسلم- فقسم النبي وقال: اما تعرف نبيك يا اخا العرب؟ قال الاعرابي: لا، قال النبي: فما يمانك به؟ قال: امنت بنبوته ولم ارد وصدقت برسالته ولم اقه، قال النبي: يا اعرابي، اعلم انني نبيك في الدنيا وشفيحك في الآخرة، فأقبل الاعرابي يقبل يد النبي -صلى الله عليه واله وسلم- فقال النبي: مه يا اخا العرب، لا تفعل بي كما تفعل الاعاجم بملوكها، فان

الله سبحانه وتعالى، يعثني لا متكبرا ولا متجبرا، بل يعثني بالحق بشيرا ونذيرا، فهبط جبريل على النبي وقال له: يا محمد. السلام يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام. ويقول لك: قل للاعرابي، لا يغرنه حلمنا ولا كرمنا، فقدنا نحاسبه على القليل والكثير، والقتيل والقطمير فقال الاعرابي: او بحاسبي ربي يا رسول الله؟، قال: نعم بحاسبك ان شاء، فقال الاعرابي: وعزته وجلاله، ان حاسبي لأحاسبه، فقال النبي -صلى الله عليه واله وسلم-: وعلى ماذا تحاسب ربك يا اخا العرب؟

قال الاعرابي: ان حاسبي ربي على ذنبي حاسبته على مغفرتة، وان حاسيني على معصيتي حاسبته على عفو، وان حاسيني على بخلي حاسبته على كرمه فبكى النبي حتى ابتلت لحيته فهبط جبريل على النبي وقال: يا محمد، السلام يقرئك السلام، ويقول لك:يا محمد قلل من بكائك فقد الهيت حملة العرش عن تسبيحهم وقل لأخيب الاعرابي لا بحاسبا ولا نحاسبه فإنه رفيقك في الجنة.

الإسلامية والدول المسلمة، لإيجاد أجهزة أمنية متطورة (في زمننا المعاصر) تحمي الإسلام والمسلمين من أعدائها اليهود والنصارى والملاحدة، وتعمل على حماية الصف المسلم في الداخل من اختراقات الأعداء فيه، وتجتهد لرصد أعمال المعارضين والمحاربين للإسلام، حتى تستفيد القيادة من المعلومات التي تقدمها لها إجهزتها المؤمنة الأمنية، ولابد أن تؤسس هذه الأجهزة على قواعد منيعها القرآن الكريم والسنة النبوية، وتكون أخلاق رجالها قمة رفيعة تمثل صفات رجال الأمان المسلمين.

إن اهتمام المسلمين بهذا الأمر يجنبهم المفاجآت العدوانية «إذا عرفت العدو وعرفت نفسك، فليس هناك ما يدعوك إلى أن تخاف نتائج معركة، وإذا عرفت نفسك، ولم تعرف العدو فإناك ستواجه الهزيمة في كل معركة».

كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرف بنفسه على تربية أصحابه في كافة الجوانب، ووزعهم في أسر، فمثلا كانت فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد، وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، كانوا في أسرة واحدة مع نعيم بن عبدالله النخام بن عدي، وكان معلمهم خباب بن الأرت، وكان اشتغالهم بالقرآن لا يقتصرن منه على تجويد تلاوته وضبط مخارج حروفه ولا على الاستكثار من سرده، والإسراع في قراءته، بل كان مهم دراسته وفهمه، ومعرفة أمره ونهيه والعمل به.

أصحابه من أسر ومجموعات صغيرة، فكان الرجل يجمع الرجل والرجلين إذا أسلما، عند الرجل به قوة وسعة من المال، فيكونان معه ويصبيان منه فضل طعامه، ويجعل منهم حلقات، فمن حفظ شيئا من القرآن علم من لم يحفظ، فيكون من هذه الجماعات أسر أخوة، وحلقات تعليم.

إن المنهج الذي سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تربية أتباعه هو: القرآن الكريم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه تربية شاملة في العقائد والعبادات والأخلاق والحس الأمني وغيرها؛ ولذلك نجد في القرآن الكريم آيات كريمة تحدثت عن الأخذ بالحس الأمني؛ لأن من أهم عوامل نهوض الأمة أن ينشأ الحس الأمني في جميع أفرادها، وخصوصا في الصف المنظم الذي يدافع عن الإسلام، ويسعى لتكمينه في نبيأ الناس، ولذلك نجد النواة الأولى للتربية الأمنية كانت في مكة، وتوسعت مع توسع الدعوة ووصولها إلى دولة.

ولا شك في أن الصحابة كانوا يجمعون المعلومات عن يريدون دعوته للإسلام وكانت القيادة تشرف على ذلك، ولذلك قام النبي صلى الله عليه وسلم بترتيب جهاز أمني رفيع يشرف على الاتصال المنظم بين القيادة والقواعد ليضمن تحقيق مبدأ السرية.

إن السيرة النبوية غنية في أبعادها الأمنية، منذ تربية الأفراد، وحتى بعد قيام الدولة، وتظهر الحاجة للحركات

استمر النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته السرية، يستقطب عددا من الأتباع والانصار من أقاربه وأصدقائه، وخاصة الذين يتمكن من ضمهم في سرية تامة، بعد إقناعهم بالإسلام، وهؤلاء كانوا نعم العون والسند للرسول صلى الله عليه وسلم لتوسيع دائرة الدعوة في نطاق السرية، وهذه المرحلة العصبية من حياة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ظهرت فيها الصعوبة والمشقة، في تحرك الرسول صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه بالدعوة، فهم لا يخاطبون إلا من يامنوا من شره، ويتقنون به، وهذا يعني أن الدعوة خطواتها بطيئة وحذرة، كما تقتضي صعوبة المواظبة على تلقي مطالب الدعوة من مصدرها، وصعوبة تنفيذها، إذا كان الداخل في هذا الدين ملزما منذ البداية بالصلاة، ودراسة ما تيسر من القرآن -مثلا- ولم يكن يستطيع أن يصلي بين ظهرائي قومه، ولا أن يقرأ القرآن، فكان المسلمون يتخفون في الشعاب والأودية إذا أرادوا الصلاة.

الحس الأمني

إن من معالم هذه المرحلة، الكتمان والسرية حتى عن أقرب الناس، وكانت الأوامر النبوية على وجوب المحافظة على السرية واضحة وصارمة، وكان صلى الله عليه وسلم يكون من بعض المسلمين أسرا (مجموعات) وكانت هذه الأسر تخفي اختفاء استعداد وتدريب، لا اختفاء حين وهروب حسب ما تقتضيه التديرات، فبدأ الرسول عليه الصلاة والسلام ينظم

والكذب رذيلة محضة تنبئ عن تغلغل الفساد في نفس صاحبها وعن سلوك بشئ الشر إنشاء إن الله خلق السموات والأرض بالحق، وطلب إلى الناس أن يبينا حياتهم على الحق، فلا يقولوا إلا حقا ولا يعملوا إلا حقا. وحيرة البشر وشقوتهم، ترجع إلى ذلهم على هذا الأصل الواضح، وإلى تسلط أكاذيب وأوهام على أنفسهم وأفكارهم، أبعدتهم عن الصراط المستقيم، وشردت بهم عن الحقائق التي لا بد من التزامها. ومن هنا كان الاستمسك بالصدق في كل شأن، وتحريه في كل قضية، والمصير إليه في كل حكم، دعاية ركيئة في خلق المسلم، وصبغة

ثابتة في سلوكه، وكذلك كان بناء المجتمع في الإسلام قائما على محاربة الفنون، ونيزد الإشاعات وأطراح الرب، فإن الحقائق الراسخة وحدها هي التي يجب أن تظهر وتغلب، وأن تعتمد في إقرار العلاقات المختلفة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إياكم

والظن فإن الظن أكذب الحديث». وقال: «دع ما يربك إلى ما لا يربك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب رية». وقد نعى القرآن على أقوام تجرهم وراء الفنون التي ملأت عقولهم بالخرافات، وأفسدت

حاضرهم ومستقبلهم بالأكاذيب فقال: «إن يتبعون

إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى». وقال: «وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا». والإسلام لاحترامه الشديد للحق طارد الكاذبين، وشدد عليهم بالنكير. عن عائشة أم المؤمنين قالت: «ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، ما أطلع على أحد من ذلك فيخرج من قلبه حتى يعلم أنه قد أحدث توبة».

وفي رواية عنها: «ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة، فميازال في نفسه

في مخالفة الواقع.

وقفات رمضانية

• كيف نتجنب سوء الهضم؟

– يجب تصغير حجم اللقيمات التي نتناولها ثم يمزغ الطعام جيدا في الفم حيث يحقق ذلك هضمًا جزئيًا للطعام وبالتالي يخفف العبء الملقى على المعدة في الهضم.

– مغادرة مائدة الطعام دون الوصول إلى مرحلة الشبع الكامل تمنع الإصابة بالإجهاد المعوي.

– ابتداء الوجبة الغذائية بالنسائل مثل: الشورية (الحساء) التي تهيء المعدة لاستقبال الطعام بتنشيط إفراز عصاراتها الهاضمة.

– تجنب الأغذية معقدة التركيب مثل: المقلبات خصوصا في وجبة الإفطار حيث تكون المعدة في حالة خمول وظيفي.

– تجنب الماء المثلج والمشروبات المثلجة التي تؤدي إلى احتقان المعدة والتشنج وما يتبعها من أعراض سوء الهضم والقيء.

– يجب الاعتدال في استهلاك البهارات والتوابل وخاصة الحريفة لوقاية جدار المعدة والأمعاء وتجنب الإصابة بالحموضة.

، ما هو تأثير التمر على مرضى السكري؟

– يوجد أنواع عديدة من التمر الجافة ونصف الجافة والطرية والطازجة وكلها غنية في محتواها من السكريات البسيطة مثل الجلوكوز والفركتوز مما يساعد على سرعة امتصاصها في الجسم ونظرا لطءة احتراقها في مرض السكري فإن تناول كميات كبيرة منها يرفع مستوى السكر في الدم.

– ينصح في مثل هذه الحالات بتناول عدد 2 – 3 تمرات فقط في اليوم.

، ما الأسلوب الأمثل لتغذية الحامل في رمضان؟

– افتي بعض علماء الدين بالرخصة للحامل بالإفطار في شهر رمضان خاصة في الأشهر الأخيرة من الحمل لعدم التأثير على صحة الأم والجنين أثناء الصيام.

ولكن في حالة الصيام يجب على الأم الحامل عند تناول وجبة الإفطار أو بين وجتي السحور والإفطار ان تركز على تناول الخضر والفاكهة الطازجة لتجنب حالات الاسماك مع تناول كميات كافية من اللحوم مثل الدواجن أو اللحوم الحمراء وكذلك منتجات الألبان أو البيض والعصائر الطبيعية بدون مضافات حافظه مع قليل من الزيوت النباتية والنشويات لتجنب زيادة الوزن التي تسبب متاعب عند الوضع.

مرضى الكبد وكيفية الصيام في رمضان

لا ينصح مريض الكبد من الناحية الغذائية بالصيام نظرا لاعتبار الكبد هو مصنع المغذيات في الجسم وحالات الإصابة بالفشل الكبدى أو الفيروسات الكبدية أو الأمراض الخبيثة تؤثر بصورة مباشرة على الحالة الصحية العامة للجسم ما يستوجب الرعاية الصحية المناسبة.

وتتناول الأدوية بالجرعات المحددة وفي مواعيد محددة قد تتعارض مع مواعيد الصوم وينصح في مثل هذه الحالات بإطعام فقير عن كل يوم أفطار.

• هل يوجد نظام غذائي في رمضان لمرضى الأنيميا؟

– يعاني مريض الانيميا خلاا في رمضان لمرضى الأنيميا سواء شكل كرات الدم او عددها او حجمها او لونها عن الحالة الطبيعية وقد ترجع اسباب ذلك الى اسباب وراثية او الى حالات مرضية او الى اسباب غذائية نتيجة عدم تناول كميات كافية من مصادر البروتين مثل اللحوم والاسماك والدواجن والبقليات.

او عدم تناول فيتامينات مثل حمض الفوليك الموجود في الخميرة او فيتامين ب12 الموجود في الكبد او عدم تناول كميات كافية من عنصر الحديد الموجود في اللحوم او العسل الأسود او التمر او وجود مواد في الغذاء تمنع او تعيق امتصاص الحديد في الجسم مثل حمض التانيك الموجود في الشاي الاسود المغلى او حمض الفايتيك الموجود في أغلفة الحبوب مثل قشور القو أو الردة ما يعيق امتصاص الحديد.

وعلى ذلك ينصح مريض الانيميا الصائم بان يتناول كميات اضافية من الكبد المشوية او المسلوقة او اللحوم الحمراء وملقحة خميرة بيرة مع كوب من العصير الطبيعي حيث يساعد فيتامين ج الموجود في الموالح والجوافة والفلفل الأخضر على سرعة امتصاص الحديد مع تناول السلطات الخضراء الطازجة والامتناع عن شرب الشاي الاسود المغلى عقب الإفطار ويمكن اكتفاء بكوب شاي خفيف بعد الإفطار بساعة على الأقل اذا لزم الامر.

• هل هناك علاج للالتهاب البروستاتا من الأغذية الطبيعية؟

– من الأطعمة التي تساعد في علاج التهاب البروستاتا الثوم والخميرة الجافة والبليلة والجزر الأصفر واللب الأبيض وزيت السمك ومستخلص غلي شواشي الذرة والجنسنج الصيني.

• هل يجوز أكل الأرز المخصص لمرضى السكري كرجيم وماذا؟

– أرز الريجيم:

إذا كان هناك أرز مخصص لمرضى السكري فذلك يعني انه بطيء الهضم لمواجهة ضعف إفراز الانسولين ولكن إذا كان سعره غاليا فيمكن أثناء الريجيم استخدام الأرز العادي لكن بكميات صغيرة بحجم كوب الزبادى المتوسط في الوجبة وبدون خبز أو معكرونة في نفس الوجبة.

